العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الطفولة والناشئة

عسولة

وقصص اخرى



ذهبت الأم إلى أطراف الغابة لتستريح هناك فهي تنتظر قـدوم أولادهـا الدببة بفارغ الصبر والاشتياق، وبعد مرور أكـثر مـن سبعة أشـهـر على حملهم في بطنها فـرح الأب بقدومهم كثيراً فقد رزقهما اللّه تعالى ذكراً وأنثى وصارت الأم تعتني بهما وتحتضنهما



لتحميهما من برد الشتاء القارس وتقدم لهما الحليب دائماً، وعندما كبروا وصاروا قادرين على تناول الطعام كانت تقدم لهم أنواعاً كثيرة من الطعام لكنهما كانا يقولان: أمي نحن نحب العسل فقط، ابتسمت الأم وقالت: حسناً العسل فيه فوائد كثيرة وأنا سأخبر أباكما بذلك، وباستمرار كان يبحث الأب عن العسل في الغابة ويحضره لهم متعباً ورغم ذلك كان يفرح لفرح ولديه وقال ذات مرة: أقترح أن نسمي ابننا (عسل) وابنتنا (عسولة) فهما يحبان العسل كثيراً، ضحكت الأم وولداها وفرحا كثيراً بهذه الأسماء الجميلة.



أدت برودة الجو الكبيرة الى مرض الأم وقلة الطعام الموجود في الغابة، حيث كان الأب يخرج لأيام متواصلة من أجل البحث عن الطعام وذات مرة ذهب وتأخر كثيراً وبقيت الأم والولدان بلا طعام حينها قالت الأم: أولادي عليكما ان تبحثا عن الطعام إلى ان يعود أبوكما، قالت عسولة : أمي لكننا صغيران ونخاف من الحيوانات الكبيرة قال عسل: سنذهب سوية حتى يحمي احدنا الآخر: قالت الأم: احسنتما ...

اذهبا الآن قبل ان تغرب الشمس،



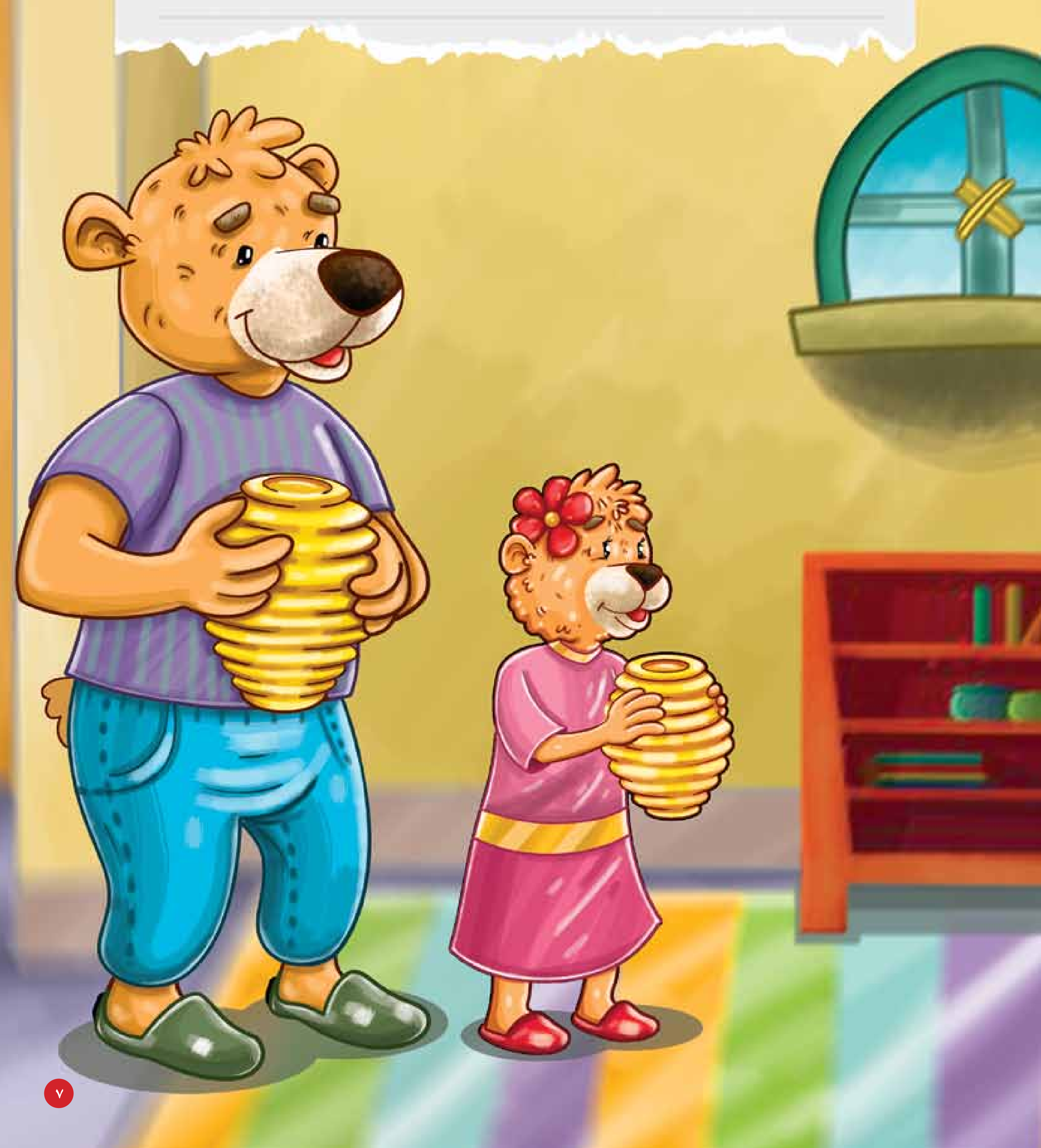
توجها عسل وعسولة بين الأشجار والمرتفعات يبحثان عن الطعام وعندها ركض عسل بسرعة وقال: سأذهب لوحدي لأنكِ بطيئة جداً! تفاجأت عسولة وقالت: ولكنك وعدتني ان تبقى معي ... وان لا تتركني فانا أخاف لوحدي، أسرع عسل بين الأشجار إلى ان ابتعد كثيراً ولم تعد تراه اخته التي رأت أسداً جائعاً بالجوار وسرعان ما اختبأت خلف شجرة

وبقيت ترتجف وتقول: يا الهي أحرسني وأرزقني كي أساعد أمي المريضة، بينما استمر عسل بالركض مسرعاً إلى ان وجد القليل من الفواكه وقال في نفسه: أنا جائع سآكل الفواكه وأبقي واحدة فقط.

وبعد ان ذهب الأسد بعيداً عادت عسولة خائفة تختبئ وتمشي ببطء، واذا بها ترى خلية نحل فوق شجرة وبجانبها قطعة كبيرة من العسل اخذتها وقالت: الحمد لله ... سآخذها لأمي وهي تقسمها بيننا، وعندما وصل عسل الى أمه وجد أباه حاملاً الكثيرمن الأكل والعسل بينما وصلت عسولة متأخرة وكل واحد منهم تكلم عن الأحداث التي جرت معه، فقال الأب: بني عسل عندما تعد أختك بالبقاء معها يجب عليك ان تلتزم بذلك، كما عليك ان تضحي من أجل أمك التي تعبت من أجلك ووقفت معك كثيراً حتى تكون باراً بها وان لا تستعجل بكل شيء، قال عسل: انا آسف يا أبي سأكون مثل عسولة ولن أكرر فعلتي هذه أبداً.



نتعلم من قصة عسولة الجميلة يا أصدقائي ان نوفي بعهدنا دائماً وان لا نكون من الكاذبين، كما علينا البر بوالدينا وتقديم كل ما يحتاجونه لهم لأنهما ضحيا من أجلنا كثيراً وعلينا ان لا ننسى ذلك ابداً.




جارنا الجديد

انتقل مهدي الذي يبلغ من العمر اثنتي عشرة سنة مع والديه إلى بيتهم الجديد في أحد الأحياء الجميلة التي تضم عدداً قليلاً من البيوت، وفي الطابق العلوي لبيتهم توجد مكتبة والده التي تحتوي على العديد من الكتب القيمة، كان مهدي يصعد إليها كل يوم ويقرأ بعض الكتب المفيدة، وفي بعض الأحيان يرافقه والده ويجلسان سوية ليتحاورا بالمعلومات والقصص التي يقرؤها مهدي وبعد ذلك يقدم الأب مجموعة من النصائح المهمة لولده، وبعد مرور عدة أيام على نزولهم في بيتهم الجديد، استأذن مهدي والده ليذهب إلى المحل المجاور لمنزلهم ويشتري بعض الحلوى، دخل وسلم على صاحب المحل واخذ بعض الحلوى اللذيذة ودفع له النقود، وعندما أرجع له صاحب المحل باقي المبلغ تفاجأ مهدي بوجود زيادة في المبلغ، وحينها صار يفكر ويتحدث مع نفسه بأن المبلغ بسيط جداً وهذا لن يؤثر على صاحب المحل، وربما تكون هذه الزيادة بمثابة هدية من صاحب المحل؛ لأننا سكنّا حديثاً في هذا الحي.



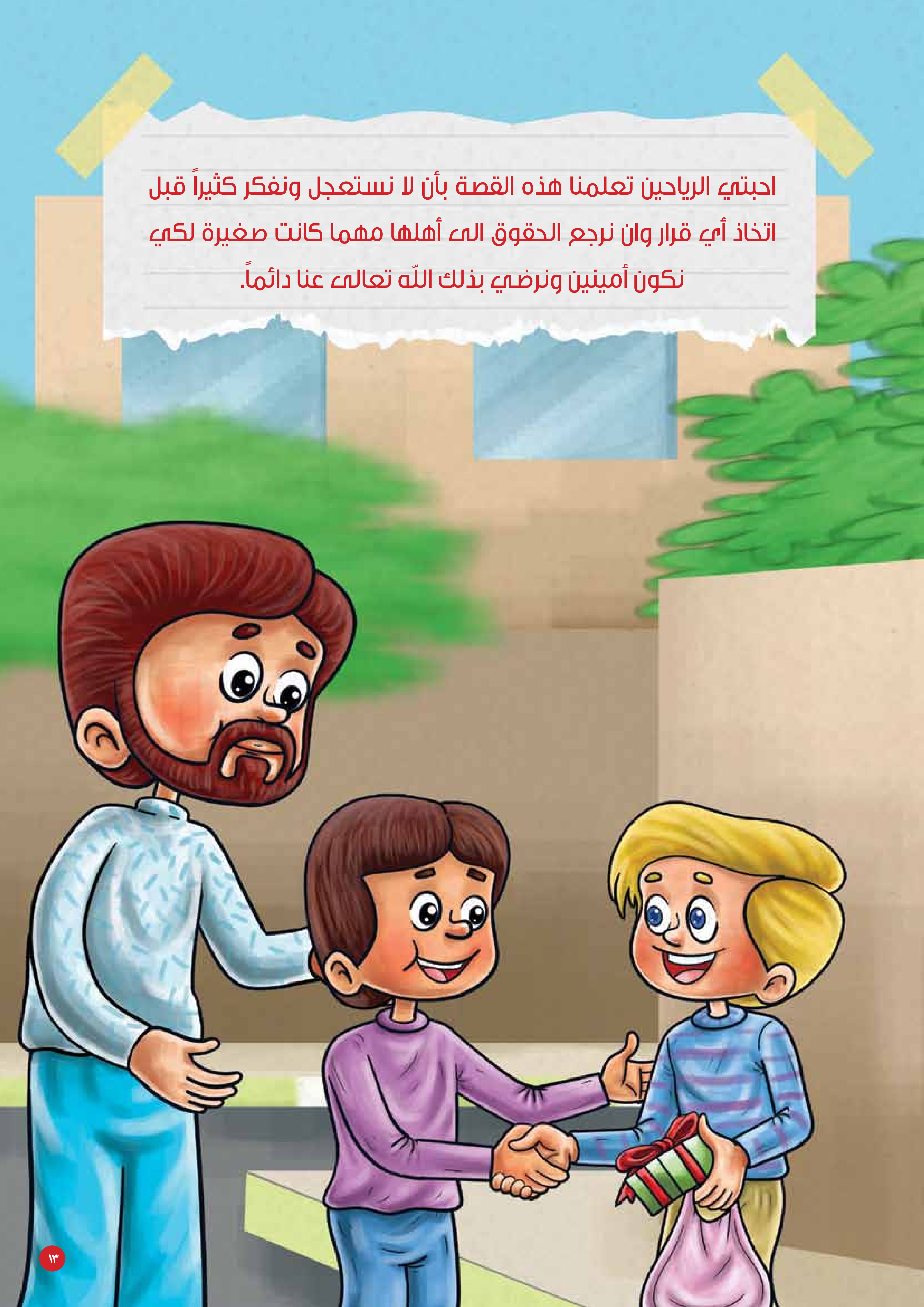


بقي مهدي حائراً يفكر كثيراً وعندما أراد ان يخرج من المحل وقف في الباب وأخرج من جيبه النقود وأرجعها إلى صاحب المحل وقال له: تفضل لقد أعطيتني أكثر مما استحق هذه الزيادة لك، أخذ صاحب المحل المبلغ وابتسم وقال له انا أعرف أنك جارنا الجديد في هذا الحي، وتعمدت اعطاءك المبلغ الزائد، لأنني أردت ان أرى تصرفك وأعرف أمانتك، لكي أسمح لولدي الصغير محمود بأن يصبح صديقك، والحمد للّه أنت جار جيد واهلاً وسهلاً بك في حيِّنا الجديد،

أراد مهدي ان يخرج من المحل مرة اخرى، لكن صاحب المحل طلب منه الانتظار قليلاً، وذهب إلى داره المجاورة للمحل ورجع مع ولده الصغير محمود ودخلا إلى المحل وكان محمود يحمل هدية بيده وسلم على مهدي واعطاه الهدية، وأصبحا صديقين.



أخرج صاحب المحل المبلغ أيضاً وقال له: هذه هدية اخرى لك، وانا فرح كثيراً لأنك ستصبح صديقاً لولدي محمود وتلعبان سوية، وبلا شك سيتعلم منك الأخلاق الحميدة والأمانة والصدق، رجع مهدي إلى البيت وكان يتحدث مع نفسه يا الهي قائلاً : كنت سأغضب ربي وتصبح سمعتي سيئة في حيينا الجديد بسبب مبلغ بسيط جداً، الحمد لله انني أتذكر دائماً قول أبي انه يجب علينا ان نرجع الحقوق إلى أصحابها مهما كانت صغيرة؛ لأننا حتماً سنمر بموقف مثله، وسيرجع الناس إلينا أغراضنا أيضاً، وبعد ذلك سمع والده بالقصة التي حدثت معه وبارك له هذا التصرف الجيد، ودوَّن هذه القصة في كتاب مذكراته واعطاه هدية اخرى لأنه كان أميناً ، وأرجع الحق إلى صاحبه.



احبتي الرياحين تعلمنا هذه القصة بأن لا نستعجل ونفكر كثيراً قبل اتخاذ أي قرار وان نرجع الحقوق الى أهلها مهما كانت صغيرة لكي نكون أمينين ونرضي بذلك اللّه تعالى عنا دائماً.


لماذا لا يحبني أبي؟

اعتادت الطفلة نرجس على اللعب لوحدها مدة طويلة من الزمن بمجموعة من الألعاب، وكانت تتمنى وتدعو الله تعالى دائماً من أجل ان تكون لها أختاً تشاركها اللعب والمرح وبعد فترة عَلِمت نرجس بقرب ولادة اختها فقالت: أمي عندما يرزقنا الله تعالى بطفلة سأقدم لها كل الألعاب والحلويات وأحرص على سعادتها دائماً، قالت الأم: أحسنتِ عزيزتي فقد استجاب الله دعائك وستأتي أختك قريباً جداً، قالت نرجس: أمي أريد أن أفاجئ أختي بمجموعة من الألعاب كي تفرح كثيراً. ابتسمت الام وقالت: بارك الله بك يا نرجس ... هيا لنذهب ونشتري بعض الأغراض والألعاب الصغيرة لنستقبل بها أختك الصغيرة، وبعد عدة أيام استقبلت الأسرة ابنتهم الجديدة بالفرح والسرور، ولكن نرجس كانت تنظر إلى أبيها وهو يحمل صغيرته ويقبلها ويأذن بأذنها اليمنى ويقيم بأذنها اليسرى، حينها التفت اليه وقالت: لماذا لم تُقبّلني وتحملني كما فعلت مع أختي زينب؟ احتضن الأب ابنته نرجس وقال: بل فعلت معكِ أكثر من ذلك وما زلتي الى الآن ابنتي وحبيبتي.





كبرت زينب قليلاً وبدأت تلعب مع أختها وتأخذ منها الألعاب وتحتفظ بها وكان ذلك الشيء يزعج نرجس كثيراً ويدفعها للتعامل بقسوة مع أختها الصغيرة، ذات مرة سحبت منها الألعاب بالقوة وحينها ارتفع صوت زينب بالبكاء ودخل الأب حاملاً بيده هدية صغيرة شبيهة بتلك اللعبة التي تحملها نرجس وذهب ليمسح دموعها وهو يقول: تعالي يا زينب هذه اللعبة شبيهة بلعبة اختك، عادت البسمة لها بينما تعالى صوت نرجس بالبكاء وقالت: لماذا لم تشترِ لي هدية؟ ابتسم الأب وقال: انها نفس الهدية التي اشتريتها لكِ قبل فترة إضافة إلى عشرات الهدايا الموجودة في خزانتكِ، قالت نرجس: أتعني انك لن تشتري لي هدايا بعد الآن؟،

أجابها الأب: أنا أخطط من أجل شراء هدية

كبيرة وجديدة لكِ يا عزيزتي.



ومع بداية العام الدراسي قام الأب بشراء وتجهيز نرجس بالأدوات المدرسية والألوان وكل ما تحتاجه، ومع كل يوم تعود به نرجس من المدرسة تستقبلها اختها الصغيرة زينب وتحاول ان تشاركها بالرسم والتلوين ولكن نرجس ترفض وتجلس لوحدها وتحاول ان تبعدها جانباً، وذات مرة قال الأب لنرجس: دعيها ترسم معكِ وتتعلم منكِ طريقة الرسم والتلوين، قالت نرجس: لكنها لا تعرف الرسم وتفسد الألوان والأوراق، قال الأب: هكذا تعلمتي عندما كنتِ صغيرة يا نرجس وسأشتري لكم الكثير من الدفاتر والألوان.

جاءت الجدة ذات مرة حاملة معها الحلوى اللذيذة وأجلست نرجس وزينب بحجرها وراحت تقدم لهم الحلوى وتلعب معهم، حينها همست نرجس بإذنها قائلة: لماذا لا يحبني أبي كما تحبينني يا جدتي؟ استغربت الجدة وسألتها: كيف عرفتِ انه لا يحبكِ!

راحت نرجس تحكي لها الأحداث التي مرت علينا في القصة، ابتسمت الجدة وقالت: عزيزتي ان التعامل مع الأطفال يختلف من حيث اختلاف العمر فمثلاً يستطيع أبوك ان يحمل زينب لفترة طويلة بسبب وزنها الخفيف وصغر حجمها بينما لا يستطيع ان يحملك كثيراً فقد أصبحت كبيرة ووزنك كبيراً يا حبيبتي،





وهناك العديد من الأشياء والألعاب التي كان يفعلها معكِ عندما كنتِ صغيرة لكنه الآن يفعلها مع زينب، واعلمي يا بنيتي أن الأب لا يفرق بين أولاده مهما كثر عددهم، وفي تلك الأثناء دخل الأب حاملاً بيده هدية لنرجس وأخرى لزينب وسألته الجدة: أيهما تحب أكثر نرجس أم زينب؟ قال الأب: نرجس وزينب بمثابة عيني اليمنى واليسرى ولن أفرق بينهما أبداً، ابتسمت نرجس واحتضنت أباها وراحت تلعب بلعبتها الجديدة مع زينب.

أصدقائي الرياحين ونحن نتعلم من قصة الاختين نرجس وزينب بأن الأب والأم لا يفرقان بين ابنائهم ابداً ويحبانهم بنفس درجة الحب ولكن التعامل يختلف حسب المرحلة العمرية التي يكون فيها الطفل.



قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الطفولة والناشئة

الإشراف العام: عقيل الياسري
قصة : سجاد الحلو
رســـوم: علي رستم
تـصـمـيـم :نورالدين اللامي
التدقيق اللغوي: مصطفى كامل محمود
تاريخ الاصدار :2024 - 1446هـ